KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحياة الاقتصادية في عهد الخليفة الفاطمي المنصور بنصر الله– دراسة تاريخية

Economic Life in the Era of the Fatimid Caliph Al–Mansur Bin Nasr Allah –A Historical Study

أ.د. وسيم عبود عطية
الباحث عقيل موسى خطار
كلية الآداب/ جامعة الكوفة
Prof Dr. Wassim Aboud Attia
Researcher Aqil Musa Khattar
Faculty of Arts/ University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i74(c).17954

الملخص:

تناول هذا البحث الحياة الاقتصادية في الدولة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي لاسيما فترة أبو الطاهر إسماعيل المنصور بنصر الله (٣٣٤ – ٣٤١هـ / ٩٤٥ – ٩٥٢ م) وهي فترة مهمة في تاريخ المغرب الإسلامي ، ومما لاشك فيه أنَّ بلاد المغرب كانت بلداً غزير الثروة حيث وهبها الله بارض خصبة ومناخ معتدل في بعض مناطقها إضافة الى وجود المياه فيها وهذا الأمر في طبيعة الحال أدى إلى مساهمة بلاد المغرب في السياسة والحضارة وأنَّ المظاهر العمرانية والأثرية المنتشرة في نواحيه لهو خير دليل واضح على عظمة الأهمية التي وصل إليها المجهود البشري للنهوض بالمثل الانسانية والأخلاقية على أفضل وجه هدف البحث إلى توضيح أبرز ملامح النشاط الاقتصادي سواء الزراعي أو الصناعي أو التجاري إضافة إلى النظام المالي والنقدي وقد كشف هذا البحث تميز العهد الفاطمي بجملة من العوامل المؤثرة في النشاط الاقتصادي كان أبرزها الموقع الاستراتيجي والتنوع السكاني والمناخي وتنوع الضرائب التي ساهمت في تنوع إيرادات بيت المال .

الكلمات المفتاحية: المنصور بنصر الله الفاطمي، الحياة الاقتصادية، السياسة النقدية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

This research deals with the economic life in the Fatimid state in the Islamic Maghreb, especially the period of Abu al-Taher Ismail al-Mansur in Nasrallah (٣٣٤-٣٤١ AH / ٩٤٥ - ٩٥٢ AD), which is an important period in the history of the Islamic Maghreb. Fertile land and a moderate climate in some of its regions, in addition to the presence of water in it, and this matter, of course, led to the contribution of the Maghreb countries to politics and civilization, and that the urban and archaeological manifestations spread in its areas are the best evidence of the great importance that the human effort has reached to advance human and moral ideals to the best The aim of the research was to clarify the most prominent features of economic activity, whether agricultural or affecting economic activity, the most prominent of which were the strategic location, demographic and climatic gender, and the diversity of taxes that contributed to the diversification of the revenues of the treasury.

Keywords: Al-Mansour Nasrallah Al-Fatimi, economic life.

المقدمة:

إنَّ دراسة الحياة الاقتصادية للدولة الفاطمية موضوع لا غنى عنه وذلك لتوضيح الأنشطة الاقتصادية للفاطميين ومعرفة وسائل الانتاج المختلفة في الزراعة والصناعة والتجارة كما ومعرفة تنوع الضرائب

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونظمها والسياسة المالية والنقدية .

وتكمن أهمية هذا البحث في دراسة الحياة الاقتصادية بهدف الوقوف على حقيقة الأحداث ذات الأهداف والأبعاد الاقتصادية فضلاً عن بيان المكانة الاقتصادية للدولة الفاطمية ودورها في تصديها للأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها نتيجة الحركات الثورية والمعارضة للدولة الفاطمية التي ربما تنعكس سلباً على الحياة الاقتصادية والسبل الكفيلة لمعالجتها كما ويهدف إلى بيان طبيعة النقود في عهد المنصور بنصر الله حيث قسم البحث الى مبحثين، تناول الأول الحياة الاقتصادية (الزراعة والصناعة والتجارة) أما الثاني فتناول السياسة النقدية.

المبحث الأول: الحياة الاقتصادية:

مما لا ريب فيه أنَّ بلاد المغرب كانت بلداً غزير الثروة، حيث وهبها الله بالأرض الخصبة والجو المعتدل في بعض مناطقها ووجود المياه ، وهذا الأمر في كل الأحوال أدى إلى مساهمة بلاد المغرب في السياسة والحضارة ، وأنَّ المنشآت العمرانية والأثرية المنتشرة في نواحيه لهو خير دليل واضح على عظمة المكامن التي وصل إليها المجهود البشري للنهوض بالمثل الإنسانية والأخلاقية على أتم وجه .

١- الزراعة :

كان سكان بلاد المغرب قد اعتمدوا في اقتصادياته على الزراعة بالدرجة الأولى[١] والتي تمثلت في زراعة القمح والشعير من جهة، إضافة إلى غلات الأشجار ومختلف المحاصيل المتنوعة من جهة ثانية ، فضلا عن تربية الحيوانات التي كانت من أهم الروافد الاقتصادية للبلاد[٢].

لقد اشتهرت كل منطقة من بلاد المغرب في العهد الفاطمي بزراعة غلات معينة من الأشجار والفواكه ، فاشتهرت البلاد الليبية بأشجار التمور ، وزيت الزيتون في تونس ، والجزائر – المغرب الأوسط فقد اشتهرت بالتمور والمعادن والحبوب ، أما المغرب الأقصى فكان أهم غلاته الحبوب والفواكه ، أنَّ تنوع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المحاصيل في بلاد المغرب ، كان تبعاً لتنوع المناخ وتشكيله التضاريسي من جبال وسهول ساحلية وهضاب وصحاري[٣].

ويتأثر ازدهار النشاط الزراعي بعدة عوامل تساهم في زيادة إنتاجه من أهمها: سيادة الأمن واستقرار الأوضاع العامة ، تجعل من طرق القوافل التجارية آمنة ويهتم الزراع بالإنتاج كما ويهتم الصناع بعملهم ، أما في أثناء الحروب والثورات فأنَّ الإنتاج الزراعي يتراجع وتنقص وارداته بسبب قلة الاهتمام به ، إضافة إلى إتلاف الحروب لها وبالتالي يقل النشاط التجاري لانعدام الأمن وشحة البضائع[٤].

وتعد مدينة تاهرت [٥] وتلمسان [٦] من أهم المراكز الاقتصادية في الدولة الفاطمية في ميدان الزراعة والتجارة ، حيث أورد الإدريسي حول مدينة تاهرت قائلا : ((ديار منها مزارع وضياع حجة وبها من إنتاج البراذين والخيل كل حسن))[٧].

أما عن مدينة تلمسان فقد وصفت ((بأنَّها مدينة فيها عيون ومياه كثيرة وفواكه وزروع وبلاد جيدة للفلاحة وزروعها نامية)) [٨] .

لم تكن تلمسان بأقل شهرة في مجال الزراعة عن تاهرت ، فذكرها ابن حوقل بأنَّ ((غلاتها عظيمة ومزارعها كثيرة)) ، وأورد عنها أيضاً : ((بأنَّها كثيرة الخصب رخيصة الأسعار كثيرة الخيرات والنعم وإلى الجنوب منها قرية تسمى باب القصر ، فوقها جبل يسمى البغل كثير الخصب والعمارة ...))[٩] .

وكانت مدينة وهران تكثر فيها إنتاج الفواكه والعسل والزيت وتقصدها السفن التجارية لاسيما الأندلسية ، وأيضاً ذكر عنها : ((بأنَّها عظيمة البساتين كثيرة الثمار ، ذات مياه سايحة))[١٠]، بالإضافة إلى ذلك فقد اشتهرت مناطق أخرى بصيد المرجان كمرسي الخرز[١١] وتنس [١٢] وسبته[١٣] ووجود معادن الحديد في بونة[١٤] ، إضافة إلى إنتاجها من الكتان والأصواف والمواشي[١٥].

أما المسيلة [١٦] التي أمر ببنائها (القائم بأمر الله) سنة (٣١٥ هـ /٩٢٧ م) فقد تطورت أوضاعها وتحول إليها مركز الثقل من مدينة طبنة [١٧]، فأزدهر حالها وعظمت غلاتها ، وراجت تجارتها[١٨] فضلاً عن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اشتهارها بزراعة اللفت والجزر ، إضافة إلى أن بلاد المغرب قد اشتهرت بزراعة البطيخ ، وزراعة الحنطة في مدينة قسنطينة[١٩].

ومن المراكز الحضارية والتجارية والزراعية الهامة في بلاد المغرب أبان العهد الفاطمي مدينة فاس [٢٠]وسجلماسة [٢١]، فمدينة فاس كانت عاصمة الدولة الإدريسية ، حيث أورد الإدريسي عنها: ((ويجلب إلى حضرتها كل غريبة من الثياب والبضائع والأمتعة الحسنة وأهلها مياسر ولها من كل شيء حسن أكبر نصيب وأوفر حظ))[٢٢] .

وأما مدينة سجلماسة التي كانت عاصمة الدولة المدرارية والتي تمكن الفاطميون من القضاء عليها ، فقد ذكرها ابن حوقل الذي شاهد بنفسه حينما دخلها سنة (٣٤٠هـ/٩٥١م) فلقي بها كثير من العلماء وهي من أثرى المدن التي لاحظها لما قال عن أهلها : ((وسائر أرباب المدن دونهم في اليسار وسعة الحال ...))[٢٣].

ولكثرة بضاعة المغرب وتنوع غلاتها، فأنَّ مبادلاته التجارية لاسيما مع بلاد المشرق الإسلامي تنوعت أيضاً وهذا بطبيعة الأمر يدل على أنَّ الفاطميين اختاروه مهداً لنشر دعوتهم وإقامة دولتهم ، نظرا لغناه وثراه وما يحويه من إمكانات اقتصادية ويمكن أن نستدل على هذا الرأي من خلال النص الذي أورده ابن حوقل بقوله : ((ولهم الخيل النفيسة من البراذين والبغال الغرة والإبل والغنم وما لديهم من ماشية البقر وجميع الحيوان الرخيص فأما أسعارهم ، فعلى تنائي مدنهم وديارهم على غاية الرخص ... في الأطعمة والأشربة وعندهم من الجمال الكثيرة في براريهم وسكان صحاريهم التي لا تدانيها في الكثرة ابل العرب))[٢٤].

كما واشتهرت مدينة قابس [٢٥] بغلات التمور وأشجار الزيتون، والحدائق وأنواع الفواكه المختلفة[٢٦].

استعمل الفلاحون طريقة زراعة الحياض ، حيث أنَّ الزّراع يقومون بالاستفادة من مياه الأودية في أعمال الري، حيث كان يترتب عليهم بأنَّهم كانوا يزرعون الأرض مرتين ، فكانوا يزرعونها أولاً بالاعتماد على

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مياه الأمطار ، وبعد قطف الناتج من المحصول يزرعون الأرض مرة ثانية خاصة زراعة الخضار ، والفلاح الذي لا يملك أرضاً يقوم بحراثتها من خلال رجوعة إلى ملاك الأرض لغرض القيام بالفلاحة ، أي أن يتولى الفلاح حرث الأرض وبذورها وجني المحصول وكل الأعمال التابعة لعملية الإنتاج ، مقابل ما يحصل علية من المحصول كحصة له تم الإتفاق عليها مسبقاً، إما أنَّ تكون على نصف المحصول أو الثلث أو ربع وغير ذلك[٢٧].

كان لسياسة الدولة الدور في إحداث تطور وازدهار الزراعة بالإضافة إلى أنَّ هنالك عوامل أخرى قد تعيق تقدم الزراعة منها ، الأزمات الطبيعية المتمثلة بالقحط والبرد والثلج وأيضاً الرياح والحشرات والفيضانات والأوبئة وغيرها ، وهي كما يذكرها البكري ((شديد البرد كثيرة الغيوم والثلج))[٢٨] .

كما أنَّ عدم الأمن والاستقرار وتواتر الفتن كان عامل آخر يعيق نمو الزراعة ، فعندما تندلع الحرب وتدور رحاها ، حيث لا تجد الأرض من يزرعها فتهجر وتبور ، وقد يلجأ أحد الخصمين إلى تدمير زرع الثاني انتقاماً منه ، وهذا بطبيعة الحال سيؤدي إلى تعطيل النشاط الزراعي [٢٩].

أما سياسة الفاطميين الزراعية فكانوا يرمون إلى أهداف خاصة ، وأنَّهم يدركون أنَّ الضرائب الشرعية لا تكفي في إعداد قوة كبيرة تحقق غاية دولتها أو توفر ما يحتاجه الجيش لاسيما وأنَّ السكان يوفرون من التجارة ما يسد به حاجة البلاد ، كما أنَّهم قد أدركوا الإمكانية الاقتصادية لبلاد المغرب ، بما تتوفر من تربة خصبة وقوة بشرية ، لذا فأنَّهم أوجدوا ضرائب جديدة واعتمدوا الحزم والصرامة في سياستهم المالية وإنَّ استخدام هذا الأسلوب لا يكشف عن ظلم بقدر ما يكشف عن رغبة المنصور بنصر الله في ضبط الأمور والجد في العمل[٣٠].

وسعى الفاطميون لأجل ضبط الموارد المالية فأقاموا العديد من الدواوين المختصة، إذ جعلوا ديواناً للخراج ، وديواناً للضياع ، وديواناً للمظالم، وآخر للمحاسبة ، ومع ذلك فأنَّ الفاطميون كانوا يتابعون عمّالهم في الولايات من خلال بث العيون عليهم كي لا يظلموا الرعية[٣١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كان الفاطميون يبقون بعض أموال الخراج بأيدي الفلاحون على أن يحضروها متى ما طلب منهم لصرفها في سنوات الأزمات والقحط ، وهذه الأموال تسمى (بقايا أو فضل) ، وهذا ما حصل في سنة (٣٠٥ هـ / ٩١٧ م) ، حينما أخذ أهل الضياع بأعمال أفريقية بمغرم سمي التقسيط أو التضييع، وربما أنَّ هذا المغرم كان بقايا مضت عليها مدة طويلة ، حيث أنَّ الفلاحين لم يحتفظوا بها فأردؤها مغرماً، إذ يبدو أنَّ الدولة الفاطمية أمام ظروف خطيرة تضطر إلى إسقاط الخراج[٣٢] .

وضع القاضي النعمان نظاماً جبائياً للفاطميين جاء فيه: ((تعاهد أهل الخراج وانظر كل ما يصلحهم، فإنَّ في صلاحهم صلاح من سواهم ... فليكن نظرك في عمارة أرضهم ، وصلاح معايشهم أشد من نظرك في زجاء خراجهم فإنَّ الزجاء، إلا بالعمارة ، وأضاف أيضاً فأن شكوا إليك ثقل خراجهم أو غلة دخلهم من انقطاع شرب أو فساد أرض غلب عليها غرف أو عطش أو آفة مجحفة ، خففت عنهم ... وأمر بالمعونة في استصلاح ما كان من أمورهم فيما لا يقوون عليه)) [٣٣].

لقد كان الخراج [٣٤]مورداً مهماً من موارد بيت المال الفاطمي[٣٥]، كما استخدم الفاطميون نظام القبالة في جباية الضرائب المقررة على الأرض الزراعية ، فقد طبق على بعض مناطق بلاد المغرب ، وحينما تعرضت الدولة الفاطمية لظروف سياسية معينة ، أثناء حركة التمرد التي تزعمها أبي يزيد الخارجي، أقدم المنصور بنصر الله ولأسباب اقتصادية على إسقاط نظام القبالات[٣٦] .

كان المنصور بنصر الله في حروبه مع أبي يزيد الخارجي لم يسعر الفاطميون حين ارتفعت الأسعار، لكن مع ذلك أرتفع سعر (عليف الدابة وجرة الماء) إذ كانت الأزمات والحروب والنكبات التي تعم البلاد لاشك أنَّها تؤدي إلى ارتفاع الأسعار[٣٧] .

٢- الصناعة :

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مما لا ريب فيه أنَّ التطور الكبير في تجارة بلاد المغرب الدولية وافتتاح مراكز أسواق لها، إضافة إلى مظاهر الرفاهية الكبيرة التي تمتع بها بلاط الفاطميين قد ساعد على نمو وارتقاء مختلف فروع الصناعة في العهد الفاطمي(٣٨).

لقد أعتمد ازدهار الصناعة في بلاد المغرب على عوامل عدة أهمها: الإسلام ونظرته ، فقد حث الله تعالى الأفراد على مزاولة النشاط الصناعي وجميع المهن الأخرى من خلال الحث على العمل، قال تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾(٣٩) .

كما وتوفر المواد الخام الضرورية التي تعد من العناصر اللازمة لقيام الصناعات وإنَّ الله حبا بلاد المغرب بتوافر الكثير من المواد الخام والتي تساعد على قيام الصناعة وتطورها نظراً لما اشتهرت به من الإنتاج النباتي والحيواني ، فقامت صناعة واسعة في ظل هذين الجانبين اعتمدت عليها ، كما احتوت بعض المعادن التي شجعت على قيام صناعة معدنية حيث تواجد الحديد في بونة (٤٠)ومجانه(٤١).

ساهم النشاط التجاري في العهد الفاطمي بنقل السلع إذ أدت الحركة التجارية النشطة التي ترتبط مع مختلف الدول دوراً هاماً في سد احتياجات تلك الدول من الصناعات التي كانت ناضجة في ذلك العصر ، كما أنَّ النشاط التجاري أسهم في إيجاد صناعات جديدة ، وذلك لأنَّ الصانع يعتقد بأنَّ صناعته لن يصيبها الكساد بسبب وجود النشاط التجاري، إضافة إلى توفر القوافل البحرية والبرية الداخلة والخارجة من منطقة إلى أخرى على امتداد الشريط الجغرافي(٤٢).

أما سياسة الدولة الفاطمية فكان لها دور من خلال الضرائب المتنوعة التي فرضتها ، فلم تكن في حقيقتها سوى إجراء الغرض منه تنظيم النشاط الاقتصادي ودفع الرعية إلى المثابرة والإخلاص في العمل ، إذ أنَّ سياسة الفاطميين الاقتصادية في بلاد المغرب كانت في ازدهار ، وقد دلل على انتعاش الأوضاع في فترة حكمهم من تجارة وصناعة وكثرة الأموال أنَّهم كانوا يصنعون توابيت كبارهم من العود الهندي بمسمار الذهب(٤٣) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

اشتهرت بلاد المغرب بالعديد من الصناعات ألا وهي صناعة النسيج ، بسبب حاجة الرعية إليها على مختلف طبقاتهم ، ووفرة المادة الأولية خاصة (الصوف)، حيث تم صنع الملابس والأغطية والأثاث المنزلي كالفرش والستائر والبسط والعصائب ، واشتهرت مدينة تاهرت بصناعة نسيج الخز وهو من الحرير والصوف ، كما عرفت بلاد المغرب صناعة الثياب والأحذية ، خاصة من نسيج الكتان ، وصنعت أيضاً الأقمشة الحريرية وساهمت وفرة المواد الخام ومواد الصباغة على تقدم الصناعات بمختلف الرسوم والألوان[٤٤].

لقد أتخذ الفاطميون الرايات بيضاً وسموا (المبيض) ، وأنَّ عبدالله الشيعي قد كتب في بنوده: ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾[٤٥] ﴿وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[٤٦] كذلك المنصور بنصر الله أمر بأن يذكر اسم الأستاذ جوذر في الطراز وهو من أعمال العبيد الرقامين بالذهب الذي يختص بلبسه الأئمة [٤٧] .

كما عرف أهل بلاد المغرب بصناعة النسيج القطني ، حيث أنَّهم استخدموا الأقمشة المختلفة مثل الخز[٤٨] والديباج [٤٩] والوشي[٥٠]، وغير ذلك واستعمل الذهب أيضاً في كثير من المجالات ، فكان يصنع منه نقوداً دنانير ، كما يصنع على شكل أقراط وخواتيم وأساور كحلي النساء ، إضافة إلى أنَّهم صنعوا منه الأكواز والأقداح والأباريق [٥١] .

فقد أهدى المنصور بنصر الله لزيري بن مناد ((وحمل على الخيل العتاق بالسروج واللجام المحلاة بالذهب والفضة)) ، وكان المنصور يوصي الأستاذ جوذر أن يصنع له من السيوف الحلية بخمسين ديناراً وكانت مصنوعة من الذهب الخالص ، ((أن أعمل لنا من الالف دينار سرجاً مذهباً خفيفة سفرية))[٥٢] .

أما الفضة فقد استعملت في سك النقود وفي الحلي أيضاً ، وفي تحلية اللجام والسروج ، وقد ركبوا أهل كتامة بسروج الفضة في أول انتصار لأبي عبدالله الشيعي في سنة (٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)[٥٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما برع الصناع وتمهروا بصناعة الحصر ، واهتموا بأناقته ، وعن ذلك فقد عبر المنصور بنصر الله عن مدى إعجابه في أعمال العبيد الحصريين بقوله:((إنَّ أعمالهم رياض مونقة))[٥٤].

وعرف الفاطميون معدن الحديد والنحاس وقاموا بصناعة الأسلحة من الحديد، وقد أمر القائم بأمر الله عماله بعمل الأسلحة وما يتعلق بالأدوات الحربية ، فصنعت السيوف والرماح ، وكذلك السروج واللجام والدروع ، وصنعوا أيضاً السكاكين والمقص والملاعق ، كما صنعوا حذوات الفرس والفؤوس والأقفاص [٥٥] .

واستعملت دولة الفاطميين الأخشاب في صناعة السفن والمراكب وغيرها ، ولما كان المنصور في أثناء حربه مع مخلد بن كيداد الخارجي [٥٦] فقد عمل له قفص من خشب أثناء أسره وأمر بإدخاله فيه[٥٧].

٣- التجارة :

يعد النشاط التجاري عصب الحياة الاقتصادية والتي عليها يقوم تبادل ما يحتاجه الأفراد من سلع ، فهي سبب في استمرار الحياة ، بما توفره من متطلبات العيش ، وقد أحل الإسلام ممارسة الكسب بالتجارة للحصول على المنافع عن طريق المبادلة بالسلع ، أو باستخدام الأموال في البيع والشراء .

لقد ساهم الموقع الجغرافي لبلاد المغرب في العهد الفاطمي دوراً هاماً في ازدهار نشاط الحركة التجارية الدولية ، إذ أنَّ السفن البحرية كانت تتجه الى بلدان الشمال الأفريقي ثم الأندلس وإلى أوربا شرقاً[٥٨] ومن المدن ذات الموقع الجغرافي المهم والتي كان لها دوراً بارزاً في تطور التجارة في العهد الفاطمي هي مدينة (سفاقس)[٥٩] في تونس ، فلها موقع مميز على ساحل البحر الأبيض المتوسط، كما وامتازت بوجود مرسى لرسو السفن التجارية ، هذا ساعد على جذب العديد من التجار إليها ومن مختلف مناطق العالم مما كان لها دور في تنشيط حركة التبادل التجاري للسلع ورواجها ، بالإضافة إلى أن مدينة سفاقس كانت تشتهر بتجارة زيت الزيتون الذي كان يصدر إلى أفريقيا وبلاد صقلية ، فكانت توفر موردا عظيم في نظام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجباية ، كما وكان في مدينة القيروان [٦٠] مركزا تجاريا عرف باسم حي القادسية الذي نقل إليه عمليات التجارة والصناعة[٦١].

واحتلت صقلية [٦٢] التي خضعت لنفوذ الفاطميين ، مكانة مهمة فهي إحدى أهم جزر البحر الأبيض المتوسط وتسمى جزيرة المثلث لأنَّ شكلها أشبه بمثلث متساوي أضلاعه [٦٣].

وبالرغم من قساوة الظروف السياسية لبلاد المغرب في العهد الفاطمي إلا أنَّ مكانته الاقتصادية لم تفقد قيمها وأهميتها سواء أكانت في تجارتها الداخلية أو الخارجية[٦٤]، حيث تمكن الفاطميون بفضل ثرواتهم الضخمة من سد نفقات دولتهم الباهظة وتكاليفها الكبيرة من خلال ما لجأت إليه الدولة من تنوع الضرائب كي توفر لمصاريفها الضرورية التي بكل حزم وصرامة[٦٥].

لذا كان انتشار واستقرار الأمن في المناطق الخاضعة للحكم الفاطمي من الأمور المهمة في جميع المجالات لاسيما الاقتصادية منها ، حيث أدى هذا الجانب دوراً كبيرا في ازدهار الحركة التجارية ذلك أنَّ الفاطميين قد سيطروا على حركة الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، بسبب وجود أسطول بحري قوي مما جعل الدولة الفاطمية ذو مركز مهم في التجارة العالمية خاصة ، فأسهم الأسطول الفاطمي البحري في تأمين القوافل التجارية وحماية المنشآت اللازمة للتجارة كالفنادق والخانات والوكالات وتأمين الطرق التجارية البرية خصوصا طرق التجارة مع السودان وذلك لأنَّ الدولة الفاطمية كانت بحاجة لجلب الذهب من السودان لسك العملة النقدية وشراء العبيد لحاجتهم في توسع نفوذ الدولة الجغرافي[٦٦].

لقد مارس الفاطميون بدورهم التجارة أبان حكمهم لبلاد المغرب ، حيث أنَّ المنصور بنصر الله كان يصرح بممارسة التجارة في الحلال الطيب [٦٧].

وأحيانا قد واصل بعضهم ممارسة العمل التجاري بالنيابة عنهم وهؤلاء الوكلاء حتى قيل: ((وإذا شارك السلطان الرعية في متاجرهم هلكوا))[٦٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ومن جانب آخر فأنَّ سير القوافل التجارية في العصر الفاطمي كان له نظم محددة في الزمان والمكان فقد كان على كل من أراد أن يرافق القافلة عليه أن يذهب إلى مكان مخصص في خارج المدينة يجتمع فيه التجار ، فإذا كان موعد انطلاق القافلة بدأت بالانطلاق منه ، ويكون للقافلة قائد يشرف عليها أثناء تحركها ومسيرها في توقفها ، كما وأخذت على ذلك عادة جرت بأن يقوم قائد القافلة في ضربه بالطبل إعلاناً لبداية انطلاق القافلة [٦٩] .

هنالك بعض من المدن المغربية قد اشتهرت بتنوع منتوجاتها ونشاطها التجاري منها : مدينة برقة[٧٠] التي كان يقصدها التجار في كل وقت سعياً في طلب ما فيها من بضائع قادمين إليها من المشرق والمغرب ، ومن أهم الموارد التي تتاجر فيها هو(القطران)الذي يستعمل لطلاء السفن ، إضافة إلى الجلود التي تجلب للدباغة بمصر والتمور الواصلة إليها، حيث قال ابن حوقل عنها : ((ولها أسواق حادة حارة من بيوع الصوف والفلفل والعسل والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب))[٧١] .

وأما سجلماسة فقد قامت بدور كبير في النشاط التجاري ، حيث أنَّها تقع على أهم خط تجاري مع بلاد السودان ، وهذه المدينة كانت غاصة بتجار المشارقة ، وأنَّ قوافلهم التجارية بها غير منقطعة ، وذكرها ابن حوقل بأنها)) : مدينة حسنة الوضع جليلة الأهل فاخرة العمل على نهر يزيد في الصيف كزيادة النيل في وقت كون الشمس في الجوزاء والسرطان والأسد، فيزرع بمائه حسب زروع مصر في الفلاحة))[٧٢].

ومن المراكز التجارية أيضاً مدينة القيروان والمهدية [٧٣] حيث كانت القيروان عاصمة دولة الأغالبة ، إضافة إلى أنها مركزاً تجارياً فيها الكثير من العلماء والمفكرين وأيسرها مالاً وأتقنها بناء[٧٤]، وأما المهدية التي تعود أهميتها كعاصمة وكمركز تجاري والتي استحدثها عبدالله المهدي وسماها بـ (المهدية)، إذ أنَّ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ابن حوقل قد ذكرها بأنها: ((كثيرة التجارة حسنة السور والعمارة حصينة ، ولها سور من حجارة وله بابان ليس لهما فيما رأيته من الأرض شبيه ولا نظير...))[٧٥].

وهنالك بعض المدن قد اشتهرت بالنباتات الطبية (كبجاية) [٧٦] إضافة إلى حركتها التجارية حيث أنَّ القوافل كانت تقصدها بحراً وبراً ، إذ أنَّ الإدريسي أورد عنها بقوله : ((وبها تحل الشدود وتباع البضائع بالأموال المقنطرة ... وبها دار صناعة لإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن والحرابي))[٧٧].

كما وكان لكل من برقة وطرابلس دوراً كبيراً في الميدان التجاري مع بلاد المشرق خاصة القوافل التجارية من بغداد والبصرة وغيرها قاصدة بلاد المغرب وهذه تمر بديار مصر ثم برقة وغالباً ما تقصد القيروان بواسطة طرابلس[٧٨].

استورد تجار بلاد المغرب الكثير من السلع التي ليس من السهل حصرها وإنَّ وصولهم اليمن قد ساعد على هذا الأمر، فربما أنَّ التجار قد استوردوا السيوف اليمانية والتي ظهرت عند المنصور بنصر الله ، ومن المحتمل أنَّهم جلبوا معهم الحلل اليمانية[٧٩].

من جانب آخر كانت هنالك علاقات تجارية بين المغرب الأوسط وبلاد الروم قد استدعت انتباه ابن حوقل حيث ذكر في معرض حديثه عن الموارد المالية فكتب : ((أنَّ ما يؤخذ عما يرد من بلاد الروم والأندلس فيعشر على سواحل البحر))[٨٠]، ويضيف في كلام آخر بصدد مدينة تنس((أنَّ للسلطان فيها مراصد على المتاجر الداخلية إليها والخارجية والصادرة والواردة))[٨١].

كما وذكر الأستاذ جوذر أنَّ ملك الروم أرسل إلى المنصور بنصر الله بهدية ، وكذا من جانب المنصور أيضاً قام بإرسال هدية ثمينة قال فيها: ((أنَّها لمباهاة الأعداء والدلالة على شرف أنفسنا))[٨٢].

ومن المؤكد أنَّ الدافع وراء تعزيز أصر العلاقة وتثمينها بالسفراء والهدايا هو تقوية العلاقة التجارية بين الطرفين ، كما وأنَّ الاتفاقات والعقود المبرمة بين بلاد المغرب والروم ما هي إلا استمرار للعلاقات التجارية التي كانت موجودة سابقا[٨٣].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وشكل العبيد الصقالبة إحدى أهم السلع التي كانت بلاد المغرب تستوردها أما عن طريق بلاد الأندلس أو عن طريق بلاد الروم ، حيث يقوم تجار البندقية بنقلهم إلى البلاد الإسلامية عبر موانئ البحر الأبيض المتوسط[٨٤] .

كما ويشير الأستاذ جوذر بوجود سيوفا افرنجية في حوزة المنصور بنصر الله[٨٥]، إضافة إلى أنَّ تجار المغرب الأوسط قد استوردوا الخشب ولاسيما المستعمل منه في بناء المراكب والسفن ، حتى أنَّهم استوردوا السفن نفسها(٨٤)، ويشير لذلك الجوذري إلى مركبتين قد اشتراهن المعز لدين الله من بلاد الروم[٨٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الثاني: السياسة النقدية:

اهتمت الدولة الفاطمية منذ نشأتها بالنظام النقدي ، حيث عمل أبي عبدالله الشيعي على إبقاء العالم المعروف بأبي بكر القمودي [٨٧] مسؤولاً عن دار الضرب وعدد من الموظفين في مناصبهم ، نظرا لما كانوا يحملوه من خبرة وكفاءة في ميدان النقود والاهتمام بها من حيث جودتها وحجمها ووزنها[٨٨].

فقد قام أبي عبدالله الشيعي بسك النقود للفاطميين بعد دخوله مدينة رقادة [٨٩]إيذاناً ببدء التغيير الجديد ولم يكتب اسم أحد عليها، ولكن مما كتب على دينارة السنة التي ضربت فيها (سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م)[٩٠]، ((الحمد لله رب العالمين محمد رسول الله – لا إله إلا الله وحده لا شريك له)) وقد جعل في مكان الاسم في الوجه الأول (بلغت حجة الله) ومن الوجه الآخر (تفرق أعداء الله)[٩١]، وقد سميت العملة التي ضربها أبي عبد الله بـ(السيدية)[٩٢].

أما عبدالله المهدي فبعد توليه الخلافة في بلاد المغرب ، عمل على إعادة التنظيم الإداري في مؤسسة الدولة الفتية فأحيى بعض الدواوين ، وأوجد دواوين أخرى تكون ملائمة للنظام الجديد الذي اقيم على أثر انتصار الدعوة الإسماعيلية ، إذ كان من بين الدواوين التي تمثل المؤسسة المالية عند تسلمه الحكم الفاطمي هو (ديوان السكة) ، حيث كان تحت إشراف أبو بكر القمودي الذي كان يتولى أمره منذ عهد آخر أمراء دولة الأغالبة[٩٣].

لقد سك عبدالله المهدي نقوده بعد بنائه مدينة المهدية والتي أسس بها داراً للضرب مع العلم أنَّ ضرب العملة قد استمر طيلة عهد المهدي في مدينة القيروان وذلك لما تمتعت به المدينة من مركز تجاري وحضاري مرموق [٩٤]، إلى أن تم بناء مدينة المنصورية في عهد المنصور بنصر الله حيث نقش على نقوده التي ضربت بالقيروان ((بلغت حجة الله هذا الدينار بالقيروان سنة (٢٩٧ هـ/٩٠٩ م) ، إذ لم يأتي ذكر لاسم رقادة وبقيت النقود تضرب في القيروان حتى انتقاله إلى المهدية[٩٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

رغم أنَّ نقود عبدالله المهدي قد حافظت على ما كان عليه في دولة بني الأغلب من حيث الشكل والحجم ، إلا أنَّه عمد إلى تغيير عبارة النص المنقوش في جميع قطع الذهب والفضة والنحاس ، وهذا تأكيداً إلى رمز عهد جديد وهو المذهب الشيعي في بلاد المغرب[٩٦].

وأما نقود القائم بأمر الله طرأ عليها بعض التغيير لشكلها من خلال استخدام الخط القرمطي والذي ظهر في أواخر القرن الثالث الهجري ببلاد المشرق الذي انتشر مع تنامي قوة الحركة القرمطية في البحرين التي كانت تابعة اسمياً للخلافة الفاطمية[٩٧].

فكانت النقوش المكتوبة على نقوده (بسم الله ضرب هذا الدينار بالمهدية سنة (٣٢٤هـ/٩٣٥م) ((وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته)) وهو ((أبو القاسم المهدي ابو بالله)) ((لا اله الا الله وحده لا شريك له)) ، إضافة إلى أنَّ نقوده اختلفت في أحجامها وأوازانها عن نقود عبدالله المهدي[٩٨].

والجدير بالقول أنَّ الحياة الاقتصادية انتكست وانعكس ذلك سلبا على جوانب الحياة العامة ، بسبب قيام ثورة أبي يزيد الخارجي الذي تمكن من بسط نفوذه على مدينة القيروان ، ثم أمر بضرب نقوده في مدينة القيروان سنة (٣٣٣ هـ/٩٤٤م) ، كي يخلد انتصاره وتغلبه على الفاطميين ، حيث ضرب ديناراً ذهبياً ، ولتعويض النفقات العسكرية والدينية ، إضافة إلى ما كان ينويه الخارجي من إقامة دولة في مدينة القيروان[٩٩].

ومما كتب على دينار في الوجه الأول ((ربنا الله ، لا حكم إلا بالله وحده لا شريك له الحق المبين)) وتوجد في الدائرة عبارة ((بسم الله الرحمن الرحيم ، ضرب هذا الدينار بالقيروان سنة (٣٣٣هـ/ ٩٤٤م) ، وفي الوجه الثاني عبارة منه ((العزة لله محمد خاتم النبيين))[١٠٠]. وما يلاحظ على نقود (أبي يزيد الخارجي) أنَّها ذات قيمة وأهمية كبيرة ، نظراً لما اكتسبت به من صبغة خاصة ، إذ تثبت سلطته على المناطق التي كانت تحت حوزته ، لكن هذه العملة لم تنتشر في نطاق واسع على جميع المناطق التي سيطر عليها ، كون المدة الزمنية التي ضربت فيها قصيرة ، كما أنَّ عددها كان محدوداً أيضاً[١٠١].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولما أعتلى المنصور بنصر الله عرش الحكم ، و كانت الخلافة حينئذ تمر بظروف حالكة نتيجة ما تعرضت له من قيام ثورة الخوارج التي تزعمها (أبي يزيد الخارجي)، والتي استولت على مدينة القيروان سنة (٣٣٣ هـ / ٩٤٤م) ، وحينما توفى القائم بأمر الله كتم الأمر سراً ولم يغير النقود ولا البنود[١٠٢].

فكان ضرب الدينار في المرحلة الاولى من عهد المنصور بنصر الله والتي امتدت من سنة (٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م – ٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م) باسم أبيه (القائم بأمر الله) من دون أي تغيير ، وفيها تمكن المنصور بنصر الله وبحنكته من القضاء على ثورة أبي يزيد الخارجي ، وتخليداً للانتصار الذي حققه المنصور بنصر الله ، فقد قام بإنشاء مدينة جديدة وأقام فيها داراً للضرب ، فاصدر أمراً إلى عامله قدام [١٠٣]على مدينة القيروان ، بإثبات اسمه في السكة والطراز وأصبح عمل دار الضرب الجديد إلى جانب دار الضرب الموجودة في مدينة المهدية والقيروان[١٠٤].

والدنانير الذهبية التي ضربت بالمنصورية قد سميت (بالرباعية المنصورية) ، تأكيداً لانتصار المنصور بنصر الله ، وبما أنَّ الخزينة التي ورثها المنصور بنصر الله كانت خاوية ، لذا فقد أصدر كميات كبيرة من النقود بعد ما أثرت حركة المتمردين ممن كان في صفوف أبي يزيد الخارجي تأثيراً على النظام الإداري ، فتدهورت لذلك الحياة الاقتصادية ، وانخفضت واردات الدولة ، لذا كان على إسماعيل المنصور بنصر الله أن يعالج الأمر بأخذ كميات من النقود المستودعة بالمهدية، إضافة إلى إصدار كميات من الضرب لسد النفقات ، كما أنَّ نقود المنصور أصبحت تحمل ليس فقط اسم السنة بل أيضاً اسم الشهر ، بحيث لم يكن له نظير في الضرب في بلاد المغرب[١٠٥].

من جانب آخر أنَّ نقود المنصور بنصر الله ، كان قد نقش في الوجه الاول ((بسم الله ، ضرب الدينار بالمهدية (سنة ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م) ، وفي الوسط من الدائرة – (الامام لا اله الا الله ، المنصور بالله) أما الوجه الثاني منه فقد نقش (محمد رسول الله ، أرسله الله ، بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله))[١٠٦].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وإضافة إلى ذلك فأنَّ دنانير المنصور ، قد تميزت بخصائص دلت على تغيير جوهري في عملية السك ، إذ تغير الدينار الفاطمي من حيث الشكل والخط ، وأصبح أكبر حجما من ذي قبل مع أنَّه بقى محافظ على وزنه ، ((وسن المنصور لأعقابه الفاطميين طريقة الدنانير – على الأزواج – أي في دوائر بالنصوص المنقوشة ، وبقي هذا الشكل متبعا حتى نهاية الخلافة الفاطمية في المشرق))[١٠٧].

الخاتمة:

١– ا لبحث اهتمام الفاطميون بالنشاط الزراعي وذلك لتنوع المنتجات في العديد من المدن المغربية .

٢– كشف البحث مدى أهمية الموقع الاستراتيجي لبلاد المغرب والتنوع المناخي الأثر الكبير في النشاط الاقتصادي

٣– كانت الواردات التي تحصل عليها الدولة الفاطمية توفر موارد مالية مالية كبيرة ساعدتها في تيسير الحياة الاقتصادية ومن أبرز تلك الواردات في العصر الفاطمي الخراج الذي يعتبر العمود الفقري للدولة الفاطمية والضرائب الزراعية والتجارية والجزية .

٤– بين البحث اجراءات المنصور بنصر الله في معالجة الأزمات الاقتصادية في فترة الحكم وتوصل البحث أيضاً أنَّ المنصور وأثناء تعرض البلد لثورة أبي يزيد الخارجي اسقط جميع الجبايات .

٥– أما في ميدان السياسة النقدية بين البحث أنَّ المنصور بنصر الله لما اعتلى عرش الحكم لم يغير النقود ولا البنود في السنوات الأولى من عهده (٣٣٤هـ/٩٤٥م– ٣٣٦هـ/٩٤٧م) إذ كان ضرب الدينار باسم أبيه القائم بأمر الله من دون أي تغيير .

الهوامش:

١. موسى، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي ، ص ١٢٩ .

٢. صورة الأرض ، ص ٦٦ و٧٩ ؛ الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٢٥٤ .

٣. ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٦٩ و٧٣ و٧٧ ؛ البكري ، المغرب ، ص ٥١ و٧٥ و٨٤ .

٤. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص٢٥٤ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٥. تاهرت : مدينتان متقابلتان بالمغرب أحدهما تسمى تاهرت بالقديمة والأخرى تاهرت الحديثة بينها وبين المسيلة ست مراحل كثيرة الانداء والضباب والأمطار . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٨/٢ .

٦. تلمسان : مدينة في اقصى بلاد المغرب ، وهي مدينتان متقابلتان محصنتان وبينهما رمية حجر قديمة والثانية حديثة والحديثة قد اختطها الملثمون ملوك المغرب ، بينها وبين وهران مرحلة . ينظر. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،٤٤/٢.

٧. الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ١ /٢٥٦.

٨. المصدر نفسه ،١ /٢٥١ .

٩. صورة الأرض، ص٨٨ ؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢٤٨/١ ؛ مؤلف مراكشي مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار ، ص ١٧٦.

١٠. صورة الأرض ، ص٧٦ و ٨٨ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ١ / ٢٥٢ .

١١. مرسي الخرز : موضع معمور على شواطئ بلاد المغرب ، يقصده التجار لاستخراج المرجان فيه بينه وبين مدينة بونة ثلاثة أيام . ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ١٠٦ .

١٢. تنس : مدينة محصنة بسور ، وهي اخر بلاد المغرب على مقربة من مدينة ملیانة وبينها وبين البحر ميلان فيها جامع واسواقاً كثيرة . ينظر . الحميري ، الروض المعطار ، ص١٣٨ .

١٣. سبته : مدينة على بر البربر ، وهي من قواعد بلاد المغرب الشهيرة ، فيها مرسى من احسن المراسي على البحر . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣ / ١٨٢ .

١٤. بونة : مدينة حصينة ببلاد المغرب تقع بين مرسي الخرز وجزيرة بني مزغناي ، كثيرة الزرع والبساتين . ينظر . المصدر نفسه، ١ / ٥١٢ .

١٥. ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٧٧ ؛ يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط ، ص٤١ – ٤٣ .

١٦. المسيلة : مدينة ببلاد المغرب بنواحي الزاب وتعرف أيضاً بالمحمدية وبأرضها اختط أبو القاسم محمد القائم بأمر الله المدينة أبان أبيه عب الله المهدي في سنة (٣١٥هـ/٩٢٧م) وعين علي بن حمدون الأندلسي والياً عليها . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٦٤/٥ .

١٧. طبنة : مدينة على ضفة الزاب ببلاد المغرب وليس بين مدينة القيروان إلى سجلماسة مدينة أعظم منها فيها قصر وأرباض وسور مبني بالطور . ينظر . المصدر نفسه ، ٢٣٠/٤ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٨. الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ١ / ٢٦٣ .

١٩. قسنطينة : مدينة وقلعة حصينة عالية من حدود بلاد افريقية مما يلي المغرب ، ويقال لها قسنطينة الهواء ، لا يصلها الطير الا بجهد كبير . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٣٤٩ .

٢٠. فاس : مدينة عظيمة مشهورة في بلاد المغرب وهي أجل المدن قبل أن تختط مراكش ومن أكثر بلاد المغرب يهوداً بينها وبين مدينة سجلماسة ثلاثة عشر ميلاً . ينظر . المصدر نفسه ، ٤/٢٣٠ .

٢١. سجلماسة : مدينة جنوب المغرب في طرف السودان بينها وفاس عشرة أيام وفيها من الأشجار والأنهار الكثير ، وأهلها من أغنى الأفراد لوقوعها بالقرب من معدن الذهب ، أسسها مدرار بن عبد الله سنة (١٤٠ هـ/٧٥٧م) وأتخذها حاضرة لملكه . ينظر . ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٩٠ ؛ البكري ، المغرب في ذكر أفريقيا والمغرب ، ص١٤٨-١٥٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣/٢٥.

٢٢. الإدريسي ، وصف أفريقيا الشمالية والصحراوية ، ص٥٣ .

٢٣. صورة الأرض ، ص٩٦ .

٢٤. المصدر نفسه ، ص ٩٥ .

٢٥. قابس : مدينة على ساحل البحر بينها وبين طابلس ثمانية منازل مسورة بالحضر الجليل محصنة فيها جامع وحمامات وفنادق عديدة . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣/٢٢٣.

٢٦. المصدر نفسه، ص٧٢ ؛ الصالح، السياسة الداخلية، ص ٢٥٦ .

٢٧. يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط ، ص ٢٤ .

٢٨. المغرب ، ص ٦٧ .

٢٩. يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط ، ص ٢٧ .

٣٠. الجوذري ، سيرة الأستاذ جوذر ، ص ٩٤ .

٣١. كان القاضي النعمان قد ذكر للخليفة المعز لدين الله قائلا : ((لا تدع مع ذلك تفقد أعمالهم وبعثه العيون عليهم من أهل الأمانة والصدق ، فأنَّ ذلك يزيدهم جدا في العمارة ورفقا في الرعية وكفا عن الظلم وتحفظا من الأعوان)) ينظر: دعائم الإسلام، ١/٣٦١ .

٣٢. لقد أورد الدباغ بصدد هذا الأمر قائلاً ((إنَّ المنصور الفاطمي لم يزل على الحالة الحسنة من العدل والعفو والحلم وأسقط الخراج عن الأفراد حتى صلحت أحوالهم)). ينظر. معالم الإيمان،١/٢٦ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣٣. دعائم الإسلام ، ١ / ٣٦٢ .

٣٤. فالخراج : هو ما وضع من ضريبة على الأرض ، تؤدى عنها وتكون في الأرض التي صالح عليها المشركون يستغلونها ويدفع عنها مقدار من المال عن كل سنة للدولة الإسلامية ويقف تقدير المبلغ على اجتهاد إمام العصر ، والأرض التي أسلم أهلها لا خراج عليها. ينظر. الماوردي ، الأحكام السلطانية، ص١٨٦ –١٨٧.

٣٥. بلهواري ، الفاطميون وحركات المعارضة ،ص١٥٢.

٣٦. القبالات: هي العقود التي يلزم فيها الضامن لأراضي الزراعية دفع مبالغ مقطوعة للدولة مقابل استيفائه ضريبة الخراج من المزارع بصورة كاملة مستفيداً من الأرباح . ينظر . هو بكنز ، النظم الإسلامية ،ص١١٤.

٣٧. لقد ذكر ابن حماد أنَّه قد بلغت ارتفاع الجرة من الماء ثلاثة دراهم . للمزيد من التفصيل . ينظر. أخبار ملوك بني عبيد ، ص ٦٨ .

٣٨. يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٧١ .

٣٩. سورة التوبة ، آية ١٠٤.

٤٠. مجانة : مدينة ببلاد المغرب ، بينها وبين مدينة القيروان خمس مراحل ، وهي تسمى بقلعة بسر . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ٥٦ .

٤١. يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص٨٥ .

٤٢. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص١٧٥ .

٤٣. يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص ٨٩ –٩٦ .

٤٤. سورة القمر آية ٤٥ .

٤٥. سورة الاسراء ، آية ٨١ .

٤٦. الجوذري ، سيرة الأستاذ جوذر، ص ٥٢ ؛ مشرفة ، نظم الحكم ، ص ١٧٩ .

٤٧. الخز : نسيج يصنع من الحرير الناعم ومن وبر الذكر للأرنب . ينظر . المرجع نفسه والصفحة .

٤٨. والديباج :فهي الأقمشة الثمينة المشهورة في الشرق قبل الإسلام وغالباً ماتكون من الحرير . ينظر . المقريزي ، إتعاظ الحنفا ، ٩٥/١ هـ (٤) .

٤٩. الوشي : قماش من نسيج الحرير الملون والمثقل بالذهب . ينظر. الدمشقي ، أبو الفضل جعفر بن علي (كان حيا في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) ، الاشارة إلى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأعراض ورديها وغشوش

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المدلسين فيها ، (مطبعة المؤيد ، دمشق ، ١٩٠٨ م) ، ص٦ – ٧ ؛ ماجد ، تارخ الحضارة الإسلامية ، ص١١٧؛ يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٠٢ .

٥٠. ابن حماد ، ملوك بني عبيد ، ص ١٩ ؛ الجوذري ، سيرة الأستاذ جوذر ، ص ٤٧ .

٥١. يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٠٣.

٥٢. الجوذري، سيرة الأستاذ جوذر ، ص ٥٢ . وعن الحصير . ينظر. القاضي النعمان ، دعائم الاسلام ، ١٧٨/١.

٥٣. يوسف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٠٠ – ١٠١ .

٥٤. مشرفة ، نظم الحكم ، ص ١٨١ ؛ يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١١٧ .

٥٥. أبي يزيد الخارجي : مخلد بن كيداد بن سعد بن مغيث من قبيلة زناتة البربرية وكان من زعماء الإباضية قام ثائراً في وجه الدولة الفاطمية ولد في مدينة توزر ونشأ وتعلم القرآن ثم سافر إلى تاهرت فعمل على تعليم الصبيان ، أعلن الثورة سنة (٣٢٢هـ/٣٩٢م) بعد وفاة الخليفة (عبد الله المهدي) وتعاضمت شوكته أيام القائم بأمر الله والد المنصور واستمر في ثورته وعصيانه إلى أن وقع في الأسر . ينظر المقريزي ، إتعاظ الحنفا ، ٧٥/١ ؛ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ١٨/٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ١٩٤/٧.

٥٦. المقريزي ، المقفى الكبير ، ١٥٩/٢.

٥٧. لومبارد، موريس، الإسلام في مجدة الأول ، ص٣٢٥ .

٥٨. سفاقس : مدينة بناحية المغرب على شاطئ البحر بينها وبين المهدية ثلاثة أيام كثيرة الزيتزن فيها من الأسواق والمساجد والفنادق العظيمة . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٢٣/٣.

٥٩. القيروان : مدينة عظيمة ببلاد المغرب . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤٢٠/٤.

٦٠. ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٧٧ ؛ البكري ، المغرب ، ص ٢٠ .

٦١. صقلية : جزيرة عظيمة محصنة كثيرة البلدان والأمصار والقرى وفيها من الزرع والبساتين الكثير . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤١٧/٣.

٦٢. ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١١٣ ؛ أحمد ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ص ٨ .

٦٣. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص٢٥٤ .

٦٤. المرجع نفسه ، ص ٢٥٥ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٦٥. يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص١٢٩ ؛ النقيب ، أحلام حسن ، الأسطول الفاطمي نموذج للتفوق البحر الإسلامي (٢١٢ – ٣٦٥ هـ / ٨٢٧ – ٩٧٦ م) مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ٤ ، العدد ٣ ، جامعة الموصل / كلية التربية ، ٢٠٠٦ م ، ص ٢١٣ –٢١٥ .

٦٦. الجوذري ، سيرة الأستاذ جوذر ، ص ٦٢ ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص ١٣٤ .

٦٧. يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص ١٢٧ .

٦٨. المرجع نفسه ، ص ٢١١ .

٦٩. برقة : مدينة متوسطة لا بالكبيرة الفخمة ولا بالصغيرة كما وتعرف باسم صقع تشتمل على مدن وقرى بين أفريقية والإسكندرية ، وفيها سوق ومنبر ومحارس عديدة على ستة أميال من برقة . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٨٨/١– ٣٨٩.

٧٠. صورة الأرض ، ص ٦٩ .

٧١. المصدر نفسه ، ص ٩٠ – ٩٦ .

٧٢. المهدية : مدينة بناها عبد الله المهدي سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م) وقد أتخذها عاصمة للدولة الفاطمية بدلاً من عاصمة الأغالبة (رقادة) وبين المهدية والقيروان ستون ميلاً . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٣/٥.

٧٣. الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ١ / ٢٨٤ .

٧٤. صورة الأرض ، ص ٧٣ ؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ١ / ٢٨١ .

٧٥. بجاية :مدينة ببلاد المغرب الأوسط على ساحل البحر أول من اختطها الأمير الناصر بن يحلناس بن حماد بن زيري بن مناد وتسمى بالناصرية نسبة إلى بانيها وبين ميلة ثلاثة أيام . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٣٩/١ .

٧٦. الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ١ / ٢٦٠ .

٧٧. طرابلس : مدينة كبيرة في بلاد المغرب ، تقع على شاطئ البحر وفيها سور متين البنيان ، وبينها وبين سرت عشر مراحل ، ومن مدينة طرابلس الى جبل نفوسة نحو ثلاثة أيام . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ /٢٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٨٩ .

٧٨. ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص ٧٢ و٨٥ .

٧٩. يوسف ، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، ص٢٣٢ .

٨٠. صورة الأرض ، ص٩٧ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٨١. المصدر نفسه ، ص ٧٨ .

٨٢. سيرة الأستاذ جوذر ، ص ٦١ .

٨٣. لويس ، القوى البحرية والتجارية ، ص ٢٧٤ .

٨٤. لومبارد، الإسلام في مجدة ، ص ٢٩٤ .

٨٥. سيرة الأستاذ جوذر ، ص٤٧ .

٨٦. لومبارد ، الإسلام في مجدة ، ص٣٤٦ .

٨٧. سيرة الأستاذ جوذر ، ص ١٢٧ .

٨٨. أبو عبد الله الشيعي : هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن زكريا الشيعي أصله من الكوفة ، كان ذكياً فطناً ذا علم وعقل له دور في الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب وقد قتل سنة (٢٩٨هـ/ ٩١٠م) . ينظر . وفيات الأعيان ، ٢/ ١٩٢ – ١٩٣ .

٨٩. أبي بكر القمودي : من أبرز الموظفين الإداريين صاحب ديوان الخراج في أواخر حكم دولة الاغالبة اتسم بخبرته وكفاءته بأمور السكة وديوانها . ينظر . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١ / ٢٠٦ .

٩٠. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١ / ٢٠٦ .

٩١. القاضي النعمان ، إفتتاح الدعوة ، ص ٢٥٠ ؛ الدشراوي ، الخلافة الفاطمية ، ص٥٠٣ .

٩٢. القاضي النعمان ، إفتتاح الدعوة ، ص ٢٥٠ .

٩٣. السيدية : العملة التي أمر بسكّها أبي عبدالله الشيعي في مدينة رقادة ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أحد ألقابه وهو السيد, والكتاميون أنصاره هم الذين أضفوا عليه هذا اللقب منذ بداية دعوته في أيكجان . ينظر. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١ / ٢٠٦ ؛ الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٢٤٦ .

٩٤. ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١ / ٢٢٠ ؛ الدشراوي ، الخلافة الفاطمية، ص ٥٠٣ .

٩٥. الدشراوي : الخلافة ، ص ٥٠٤ .

٩٦. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص٢٤٧ .

٩٧. المقريزي ، إتعاظ الحنفا ، ١ / ٦٦ ؛ عبد الوهاب ، ورقات ، ١ / ٤٣٧ .

٩٨. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٢٤٨ .

٩٩. المرجع نفسه والصفحة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

١٠٠. الدشراوي ، الخلافة الفاطمية، ص ٥٠٥ ؛ عبد الوهاب ، ورقات ، ١ / ٤٣٩ .

١٠١. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص٢٤٨ .

١٠٢. المرجع نفسه ، ص ٢٤٩ .

١٠٣. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٧ / ٢١٠ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير ، ٢ / ١٣٠ .

١٠٤. قدام : أحد رجال المنصور بنصر الله استخلفه على مدينة القيروان لما هب يطارد أبي يزيد الخارجي في مدينة المسيلة وغيرها من المدن الأخرى . ينظر . ابن حماد ، أخبار بني عبيد ، ص ٦٢ ؛ المقريزي ، المقفى الكبير، ١٥٢/٢.

١٠٥. الجوذري ، سيرة الأستاذ جوذر ، ص٦٠ ؛ عماد الدين القرشي ، عيون الأخبار ، ص٤٧.

١٠٦. الدشراوي ، الخلافة الفاطمية ، ص٥٠٦ .

١٠٧. المرجع نفسه والصفحة ؛ الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٢٤٩.

١٠٨. عبد الوهاب ، ورقات ، ٤٤٢/١.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

أولاً : المصادر الأولية

– ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).

١. الكامل في التاريخ, تحقيق: محمد يوسف الدقاق, (دار الكتب العلمية, بيروت ، ١٩٨٧م).

– الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (ت ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤م).

٢. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ،(مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ،٢٠٠٢م).

٣. وصف أفريقيا الشمالية والصحراوية ، أعتنى بتصحيحه ونشره : هنري بيرس ، (الجزائر ، ١٩٥٧م) .

– البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز الأونبي (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) .

٤. المغرب في ذ كر بلاد أفريقيا والمغرب – وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، نشر: دي سيلان ، (الجزائر ، ١٨٥٧ م) .

– الجوذري ، أبو علي منصور الكاتب العزيزي (ت بعد سنة ٣٨٦ هـ /٩٩٦ م).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٥. سيرة الأستاذ جوذر. وبه توقيعات الأئمة الفاطميين ، تقديم وتحقيق : د . محمد كامل حسين – ود . محمد عبد الهادي شعيرة ،(مطبعة الأعتماد ، القاهرة ،١٩٥٤م).

– ابن حماد ، أبو عبدالله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي القلعي (ت ٦٢٨ هـ/١٢٣٠م) .

٦. أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق ودراسة د. التهامي نقرة ود. عبد الحليم عويس ، (دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة– د. ت) .

– ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي الموصلي البغدادي (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) .

٧. صورة الأرض ، (دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٢م).

– ابن خرداذبه، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت في حدود سنة ٣٠٠ هـ /٩١٢ م).

٨. المسالك والممالك ، تحقيق : دي خويه، (مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٨٩م).

– ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .

٩. تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : خليل شحادة ، مراجعة : د. سهيل زكار، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٠م).

– ابن خلكان ، أبي بكر شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

١٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: د.احسان عباس,(دار صادر، بيروت ، د. ت).

– الدباغ ، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الأنصاري الأسدي (ت ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م).

١١. معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ، تحقيق : إبراهيم شبوح ، (مكتبة الخانجي بمصر ، القاهرة ، ١٩٦٨م) .

– الدمشقي، أبي الفضل جعفر بن علي (كان حياً في القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .

١٢. الإشارة الى محاسن التجارة ومعرفة جيد الأعراض ورديها وغشوش المدلسين فيها ، (مطبعة المؤيد ، دمشق ، ١٩٠٨ م) .

– ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت نحو سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥م) .

١٣. البيان المغرب في أخبار المغرب – أخبارالمغرب (مطبعة المناهل ، بيروت ، ١٩٥٠م).

– عماد الدين القرشي , إدريس عماد الدين بن الحسن بن عبد الله الأنف (ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧م).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٤. تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار) تحقيق : محمد اليعلاوي (دار الغرب الاسلامي ، بيروت، ١٩٨٥م).

– القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٤م)

١٥. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام عن أهل بيت رسول الله علية وعليهم أفضل السلام : تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي ، (دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣م).

١٦ . رسالة افتتاح الدعوة ـ رسالة في ظهور الدعوة العبيدية الفاطمية ، تحقيق : د. وداد القاضي ، مؤسسة الثقافة للنشر ، (دار الثقافة للنشر، بيروت ،١٩٧٠ م) .

– الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت٤٥٠ هـ / ١٠٥٨م) .

١٧. الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق : محمد فهمي السرجاني ، (المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، د . ت) .

– المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥ هـ /١٤٤١م) .

١٨. إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق: د. جمال الدين الشيال ، (ط٢، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة , ١٩٩٦م).

١٩. المقفى الكبير، تحقيق : محمد اليعلاوي ، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩١م).

– مؤلف مراكشي مجهول , (القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي) .

٢٠. الاستبصار في عجائب الأمصار – وصف مكة والمدينة ومصر وبلاد المغرب والسودان – تحقيق وتعليق : د . سعد زغلول عبد الحميد ،(دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م) .

– ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٢١. معجم البلدان , (دار صادر , بيروت , د. ت).

ثانياً : المراجع العربية

– أحمد . عزيز.

١. تاريخ صقلية الإسلامية ، نقله إلى العربية وقدم له: د. أمين توفيق الطيبي ، (الدار العربية للكتب ، بيروت ، ١٩٨٠ م).

– بلهواري ، فاطمة.

٢. الفاطميون وحركات المعارضة في بلاد المغرب ، (دار المسك للطباعة والنشر ، تلمسان،٢٠١١ م) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

– الدشراوي ، فرحات رضا أميرة الشيخ .

٣. الخلافة الفاطمية في المغرب التاريخ السياسي والمؤسسات , نقله إلى العربية : حمادي الساحل , (دار الغرب الاسلامي , بيروت , ١٩٩٤م) .

– الزركلي ، خير الدين .

٤. الاعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، (ط٢ ، مطبعة كوستاتوماس ، القاهرة ، ١٩٥٦م).

– الصالح ، مرمول محمد.

٥. السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٣ م).

– عبد الوهاب ، حسن حسني .

٦. بساط العقيق في حضارة القيروان وشاعرها ابن رشيق ، (المطبعة التونسية ، تونس ، ١٩١٢ م).

– لومبارد، موريس.

٧. الإسلام في مجدة الأول من القرن ٢ إلى القرن ٥هـ (٨ – ١١م) ، ترجمة وتعليق: إسماعيل العربي، (ط٣، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء ، ١٩٩٠م).

– لويس ، برنارد .

٨. أصول الإسماعيلية – بحث تاريخي في نشأة الخلافة الفاطمية – ، نقله إلى العربية : خليل أحمد جلو – وجاسم محمد الرجب ، قدم له : د. عبد العزيز الدوري ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، د. ت).

– ماجد ، عبد المنعم .

٩. تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، (ط ٧ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦م) .

– مشرفة ، عطية مصطفى .

١٠. نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، (مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، ١٩٤٨م).

– موسى، عز الدين أحمد .

١١. النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، (دار الشروق، بيروت ، ١٩٨٣م).

– هو بكنز ، ج . ف . ب .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١٢. النظم الإسلامية في المغرب في القرون الوسطى ، نقله عن الإنجليزية : د . أمين توفيق الطيبي ، (الدار العربية للكتاب، تونس ، ١٩٨٠م).

– يوسف ، جودة عبد الكريم.

١٣. الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنيين الثالث والرابع الهجريين ، (ديوان المطبوعات ، الجزائر ، ٢٠١٣م).

ثالثاً : الدوريات والأبحاث

– النقيب ، أحلام حسن .

. الأسطول الفاطمي نموذج للتفوق البحر الإسلامي (٢١٢– ٣٦٥ هـ / ٨٢٧– ٩٧٦م), مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ٤ ، العدد ٣، جامعة الموصل / كلية التربية ، ٢٠٠٦م.[١٠٨]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/٤,٠ International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة